مصطلح صاحب سنة عند الإمام العجلي في كتابه (الثقات) دراسة وتحليل

*محمد عيسى الشريفين، محمد مصلح الزعبي**

ملخص

تطرقنا في بحثنا هذا الى مصطلح "صاحب سنة"عند الإمام العجلي في كتابه الثقات، وسبب تناولنا هذا المصطلح أنه من المصطلحات الشائعة بين علماء الجرح والتعديل للوقوف على مدلولاته.

وقد توصلنا الى أن العجلي قد سبق في استخدامه لهذا المصطلح، وهو من أكثر علماء الجرح والتعديل استخداما لهذا المصطلح، وقد بلغ عدد الرواة الموثقين ممن اطلق عليهم العجلي لا بأس على اختلاف مراتب التوثيق خمسة وثلاثين راويا من المجموع الكلي للرواة.

وبلغ عدد الرواة المضعفين على اختلاف مراتب التضعيف اثنى عشر راوياً.

الكلمات الدالة: العجلي، الجرح والتعديل، مصطلح صاحب سنة.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وعلى من سار على خطاهم واتبع سنتهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإن العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم القائمون على إظهار دينه، والمحافظة على سنة نبيهﷺ، من خلال الاهتمام بأسانيد الحديث ومتونه، وبيان أحوال الرجال الذين نقلوا لنا أقوال رسول الله ﷺوأفعاله وتقريراته؛ وبينوا لنا الغث من السمين؛ لأجل أن تبقى سنة النبيﷺ صافية نقية، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وقد ترك لنا علماؤنا ميراثاً عظيماً يستحق منّا النظر فيه بعين الناقد البصير؛ لنستفيد منه ثم نبني عليه، ونواصل المسيرة التي بدأوها، وخاصة في مجال السنة النبوية التي تعدّ مصدراً للتشريع، والمنهج والسلوك المقتدى به لجميع أفراد الأمة الإسلامية.

ومن العلماء الذين كانت لهم أيادٍ بيضاء في خدمة السنة النبوية –زادها الله شرفاً– العلامة: أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن العجلي، ومن أهم مصنفاته: كتاب معرفة الثقات، وقد حُقق هذا الكتاب وطبع عدة طبعات بأسماء مختلفة سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

* كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الاردن. تاريخ استلام البحث 2014/2/17، وتاريخ قبوله 2014/6/16.

أهمية البحث وسبب اختياره

إن البحث في قضايا المصطلح عموماً من المسائل المهمة، وتبرز أهمية هذه الأبحاث من حيث إنها إحدى الوسائل التي يتوصل بواسطتها لمعرفة آلية الحكم على الحديث قبولاً أو رداً، ونرى[1] أن من أهم قضايا المصطلح تلك القضايا المتعلقة بمصطلحات الجرح والتعديل، ولهذا رأينا أن نبحث في أحد هذه المصطلحات التي أطلقها الإمام العجلي في كتابه: "معرفة الثقات" ألا وهو: "صاحب سنة"؛ للوقوف على مدلولاته.

مشكلة البحث

الناظر في كتب هذا الفن يجد أن بعض المصطلحات التي أُطلقت، لايستطيع المرء أن يجزم في أمرها؛ أهي من ألفاظ الجرح والتعديل، أم هي زائدة عليه.

ومن هنا يبرز تساؤل وجيه وهو: كيف نستطيع الجزم بأن هذه الألفاظ داخلة في مسمى ألفاظ الجرح والتعديل أم لا؟ وهل تؤثر في الحكم على الحديث صحة أو ضعفاً؟

والإجابة على مثل هذه التساؤلات إنما تكون بالدراسة الاستقرائية لمثل هذه الألفاظ من أجل الوصول إلى حكم علمي، مستند إلى قواعد هذا الفن، ومن أجل ذلك قمنا بهذه الدراسة للإجابة على هذا التساؤلات وأمثالها.

كما ستجيب الدراسة عن السؤال الآتي: ما السياق الذي استخدمه الإمام العجلي لهذا المصطلح، هل هو سياق الجرح والتعديل، أم هو خارج عن معنى الجرح والتعديل، أم هو معزز لأحد اللفظين؟

© 2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

مسوغات البحث

من المصطلحات المستخدمة في هذا العلم مصطلح: "صاحب سنة"، وهو مصطلح مهم من وجوه عدة.

الأول: أنه مصطلح شاع استعماله في كتب الجرح والتعديل.

ثانياً: أنه مصطلح مقترن ببعض ألفاظ الجرح والتعديل.

ولأن استقصاء هذا المصطلح عند جميع علماء الجرح والتعديل، يصعب أن يستوعبه هذا البحث، فقد ارتأينا أن ندرسه عند الإمام العجلي في كتابه الثقات، وذلك لأسباب منها:

أنّ العجلي من أوائل من استخدم هذا المصطلح، ومن أكثر من استخدمه، بالإضافة إلى أنّ كتابه يبحث في الثقات.

وهذا يتطلب مثل هذه الدراسة لتحديد معنى هذا المصطلح عند الإمام العجلي؛ لتكون هذه الدراسة منطلقا لسلسلة دراسات من هذا القبيل، يكون مآلها كشف اللثام عن موقع هذا المصطلح في خارطة الجرح والتعديل، لهذا سيكون موضوع بحثنا: "مصطلح صاحب سنة عند الإمام العجلي في كتابه الثقات دراسة وتحليل".

منهجية البحث

تقتضي طبيعة هذا البحث استخدام المنهجين: الوصفي، ونقصد بالمنهج الوصفي هنا تقديم المادة العلمية كما هي في الواقع، ومن ثم المنهج التحليلي ونقصد به تحليل المادة العلمية المجموعة للوصول إلى النتائج الموضوعية المرجوة في مثل هذه الدراسات؛ وتفصيل ذلك أننا قمنا باستقراء تام لكتاب الثقات للإمام العجلي ثم استخلصنا منه ما قال فيه صاحب سنة، وبعدها عقدنا مقارنة بينه وبين غيره من أعلام الرجال تبين لنا فيها انه اشترك مع غيره في إطلاق هذا اللفظ، وكانت الخلاصة بناء على الدراسة مع المقارنة.

الدراسات السابقة

بحدود اطلاعنا فإنه لا توجد دراسات سابقة تناولت مصطلح لا بأس به عند العجلي في كتابه الثقات، وهناك دراسات أخرى تناولت هذا المصطلح عند غيره.

خطة البحث

قسمنا بحثنا هذا إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمــة: وذكرنا فيها أهمية البحث وسبب اختياره، ومشكلة البحث، ومنهجية البحث وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام العجلي وكتابه"الثقات" ومصطلح صاحب سنة.

المبحث الثاني: ترجمة الرواة الذين وصفهم العجلي بـ: "صاحب سنة".

المبحث الثالث: الدراسة النقدية للرواة الذين أطلق عليهم العجلي صاحب سنة

الخاتمــة: وذكرنا فيها جملة ما توصلنا إليه من نتائج.

المبحث الأول
التعريف بالإمام العجلي وكتابه الثقات ومصطلح صاحب سنة

المطلب الأول: ترجمة الإمام العجلي:

هو أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم، أبو الحسن العجلي كوفي الأصل، نشأ ببغداد، وسمع بها وبالكوفة، وبالبصرة، من أشهر شيوخه الحسين بن علي الجعفي، ومحمدا ويعلى ابن عبيد الطنافسي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وشبابة بن سوار، ومن تلاميذه ابنه صالح وروى عنه كتابه المصنف بالجرح والتعديل وهو كتاب مفيد يدل على إمامة الرجل وسعة حفظه[2]، قال الوليد:سمعت علي بن أحمد يقول سمعت صالح بن أحمد يقول:سمعت أبا أحمد يقول:طلبت الحديث سنة سبع وتسعين ومائة، وكان مولدي بالكوفة سنة اثنتين وثمانين ومائة، قال الخطيب: كان ديناً صالحاً، وأورد عن الوليد بن بكر الأندلسي أنه قال: "كان أبو الحسن من أئمة أصحاب الحديث الحفاظ المتقنين من ذوي الورع والزهد، وقال الخطيب:سئل يحيى بن معين عن أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم. فقال: هو ثقة ابن ثقة ابن ثقة، قال الوليد: وإنما قال فيه يحيى بن معين بهذه التزكية لأنه عرفه بالعراق، قبل خروج أحمد ابن عبد الله إلى المغرب، وكان نظيره في الحفظ، إلا أنه دونه في السن، وكان خروجه إلى المغرب أيام محنة أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الله هذا أقدم في طلب الحديث، وأعلى إسناداً وأجل عند أهل المغرب في القديم والحديث ورعاً وزهداً من محمد بن إسماعيل البخاري. وهو كثير الحديث، خرج من الكوفة والعراق، بعد أن تفقه في الحديث، ثم نزل طرابلس المغرب[3].

وقد توفي الإمام العجلي بعد الستين ومائتين[4].

المطلب الثاني: كتاب معرفة الثقات للعجلي:

قال الشيخ حاتم بن عارف العوني الشريف –في بحث له حول توثيق العجلي: وقد طبع ترتيب كتاب العجلي عدة طبعات: منها طبعة بتحقيق د. عبد المعطي القلعجي، باسم (الثقات للعجلي)، وطبع طبعة أخرى بتحقيق الأستاذ عبد العليم البستوي، باسم (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم).

وأما اسم الكتاب في نسختي ترتيبه فاسمه في النسخة

المخطوطة لترتيب الهيثمي: (ترتيب ثقات العجلي)، وأسمه في نسخة ترتيب تقي الدين السبكي: (كتاب سؤالات أبي مسلم صالح أباه أبا الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، وهو مترجم بمعرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أملاه أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي على ابنه أبي مسلم صالح بن أحمد بالمغرب (– رحمهما الله تعالى –).

أما الأسماء التي أطلقها الأئمة على الكتاب، فمختلفة: فسموه بـ(الثقات) و(الجرح والتعديل) و(التاريخ) و(معرفة الرجال)، و(السؤالات) وقال عبد العليم البستوي في مقدمة تحقيقه: "يظهر بعد هذا أن كل هذه الأسماء العديدة لكتاب واحد، وقد وصفه كل حسب ما بدا له بالنظر إلى موضوعه ومحتوياته فهو كتاب (الثقات) لغلبتهم عليه، وهو كتاب (الجرح والتعديل) كما هو واضح، وهو كتاب (التاريخ) بالمعنى المعروف عند المحدثين".

قلت –القائل هو العوني–: لكن تسمية الكتاب بـ(الثقات) جرت إلى خطأ كبير عن هذا الكتاب، فلم يفهم على أن تسميته بـ (الثقات)؛ لأن الثقات هم أغلب من ذكر فيه، بل فهم على أنه كتاب مختص بـ(الثقات) فقط؛ كثقات ابن حبان وابن شاهين!!.

فمن الحفاظ: يقول خاتمتهم الحافظ ابن حجر في (نزهة النظر): "ومنهم من أفرد الثقات بالذكر، كالعجلي، وابن حبان، وابن شاهين"، ومن المعاصرين: يقول الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري في (موارد الخطيب البغدادي): "أما كتب الثقات، فأول من صنف فيها: أبو الحسن أحمد ابن عبد الله بن صالح العجلي".

إلا أن الصواب: أن كتاب العجلي ليس مختصاً بـ(الثقات) ففيه جماعة جرحهم العجلي نفسه، بالضعف تارة وبالترك أخرى، وبالكذب أحياناً، وبالزندقة –أيضاً–، بل لقد بوّب لكتابه باباً بعنوان: "ومن المتروكين" كما في الجزء المتبقي من أصل كتاب العجلي.

إذن فكتاب العجلي ليس مختصاً بالثقات، ولذلك فإن أعتبر تسمية كتابه بـ(الثقات) خطأ، جرّ إلى خطأ اعتقاد اختصاصه بالثقات !.

وأقرب الأسماء إلى الصواب: إما (السؤالات)، أو (معرفة الثقات ... ومن الضعفاء..) كما سبق عن نسخة ترتيب تقي الدين السبكي. **انتهى كلام العوني**[5].

قلنا –الباحثان–:

1. قد وهم الشيخ حيث قال: منها طبعة بتحقيق عبد المعطي القلعجي، باسم (الثقات للعجلي)، والصحيح أن عبد المعطي القلعجي قد اختار اسم (تاريخ الثقات للإمام الحافظ أحمد ابن عبد الله العجلي بترتيب نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة807هـ وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني) وهذا الذي ذهب إليه عبد المعطي، اعتمد فيه على العنوان المثبت على اللوحة الأولى واللوحة الثانية من المخطوط.

2. في ما ذهب إليه الشيخ نظر، من حيث أنه رجح أن الأسماء المختلفة هي لكتاب واحد، ولا دليل له على ذلك، ولا مانع من كون الإمام العجلي قد صنف أكثر من كتاب، ونرى أنه من الصعب إثبات ذلك، ونرى أن القطع بما ذهب إليه الشيخ يحتاج على الأقل مراجعة مكتبات المخطوطات الخاصة والعامة في جميع أنحاء العالم، فمثلاً لا نستطيع إهمال قول مثل قول الإمام الذهبي في هذا الموضوع، حيث أثبت للإمام العجلي كتابين، إذ قال: –عند ذكره لوفيات سنة إحدى وستين ومائتين–: "وفيها أحمد بن عبد الله بن صالح، صاحب التاريخ، والجرح والتعديل"[6]، ولا يمكن إهمال ما قاله المقريزي في ترجمة العجلي، حيث قال: "وأما أحمد فتحول إلى المغرب أيام محنة القرآن، وصنف كتاب الثقات[7].

أما الإمام الصفدي فلم يجزم باسم معين حيث قال: "روى عنه ابنه صالح بن احمد كتابه في(الجرح والتعديل)، وهو كتاب مفيد يدل على إمامته وسعة حفظه[8].

3. أما قوله: إن كتاب العجلي ليس مختصاً بـ(الثقات) ففيه جماعة جرحهم العجلي نفسه، بالضعف تارة وبالترك أخرى، وبالكذب أحياناً، وبالزندقة أيضاً، بل لقد بوّب لكتابه باباً بعنوانه: " ومن المتروكين " كما في الجزء المتبقي من أصل كتاب العجلي.فلا يلزم من ذلك كله نفي كون الكتاب في الثقات ولقد جرى على ذلك من صنف في الثقات.

4. أن الإمام الهيثمي رتب كتاب ابن حبان في الثقات، وأطلق عليه: "الثقات"، وكذا رتب ثقات العجلي على الحروف الأبجدية، وأطلق عليه: "الثقات"– أيضاً–، فلا يتصور الوهم من الإمام الهيثمي، وبخاصة أنه إمام في هذا الباب، والأمر ليس بالصعب.

المطلب الثالث: أهم القضايا المتعلقة بمصطلح صاحب سنة عموماً:

مصطلح: (صاحب سنة) من المصطلحات القديمة من حيث ظهورها في كتب الجرح والتعديل، والملاحظ في هذا المصطلح أنه استخدم دون بيان لمعناه، فلا يكاد الباحث يجد ما يعينه من المعلومات التي توصله إلى تحديد مفهوم هذا المصطلح، فيصعب عليه تحديد المراد منه، ومما يزيد الأمر

صعوبة أن علماء الجرح والتعديل استخدموا مصطلحات مشابهة في اللفظ، إلا أنها مختلفة من حيث الدلالة من عالم لآخر؛ ولهذين السببين فإن البحث في مثل هذه المسائل من الأمور المعقدة؛ التي يحتاج إنجازها على نحو علمي إلى دراسات متسلسلة مسحية للمصطلح المراد دراسته عند كل من استخدمه، كلٌ على حده، وذلك للوصول إلى المعنى الدقيق للمصطلح إن أمكن، أو أحكام تفصيلية إن تعذر ذلك.

أولاً: نشأة مصطلح صاحب سنة واستخداماته:

من أوائل من استخدم هذا اللفظ بحدود اطلاعنا هو ابن سعد المتوفى سنة 230هـ، في كتابه (الطبقات)، والأمثلة على ذلك كثيرة في كتابه الطبقات تقارب أربعَ عشرة مثالاً منها: قوله في ترجمة حمزة الزيات بن عمارة، قال:"... وكان حمزة رجلاً صالحاً، وكانت عنده أحاديث، وكان صدوقا صاحب سنة[9]، وفي ترجمة سعير بن الخمس، قال: "وكان صاحب سنة وجماعة وكانت عنده أحاديث"[10].

وممن استخدم هذا المصطلح–أيضاً– الإمام أحمد بن حنبل في كتابه (العلل ومعرفة الرجال)، وقد وردت في تسع مواضع منها: قوله: "كان جرير بن حازم صاحب سنة"[11]، وفي موضع آخر، قال: "وكان سلام بن أبي مطيع صاحب سنة"[12]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل:سئل أبي وأنا شاهد عن سالم الأفطس، وعبد الكريم الجزري فقال: ما أقربهما وما أصلح حديث سالم، وعبد الكريم صاحب سنة"[13]، وفي موضع آخر قال: قال أبي: وهب بن جرير كان صاحب سنة[14].

ونقل الإمام البخاري في كتابه (التاريخ الكبير) عن "أحمد أبي جعفر" أنه استخدم هذا المصطلح فقال: "إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي الكوفي، قال أحمد أبو جعفر: حدثنا إسحاق أبو يعقوب الأسدي العابد صاحب سنة" سمع عاصم بن محمد، وخازم بن حسين كتبت عنه سنة أربع ومائتين[15].

من خلال هذه الأمثلة التي سقناها نجد أن هذا المصطلح قد استخدم قَبْل الإمام العجلي، فقد استخدمه غير واحد من العلماء، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل استخدم هذا المصطلح بنفس المعنى أو بمعان متقاربة، أم تباين الاستخدام من عالِمٍ لآخر؟

هذه الدراسة ستجيب على شق من هذا السؤال وهو: ما السياق الذي استخدمه الإمام العجلي لهذا المصطلح، هل هو سياق الجرح والتعديل، أم هو خارج عن معنى الجرح والتعديل أم هو معزز لأحد اللفظين؟ كما ويمكن أن تشكل هذه الدراسة مع غيرها سلسلة دراسات لهذا المصطلح عند العلماء الذين استخدموه؛ بغية الوصول للصورة الواضحة للمعنى الذي استخدم من أجله هذا المصطلح، ونسأل الله التيسير والقبول.

المبحث الثاني
ترجمة الرواة الذين قال عنهم العجلي: صاحب سنة

سنذكر في هذا المبحث تراجم مفصلة للرواة الذين قال فيهم الإمام العجلي: صاحب سنة، مرتبين على أحرف الهجاء، وذلك بإيراد ترجمة الراوي عند العجلي، ثم التوسع بما يخدم موضوع البحث من الكتب التراجم الأخرى، وقد كانت التراجم على النحو الآتي:

1. أحمد بن صالح مصري ثقة يكنى أبا جعفر، صاحب سنة[16].

قال المزي: روى عنه البخاري، وسمع منه النَّسَائي ولم يحدث عنه...و عن محمد بن عَبد الله بن نمير: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى يريد أحمد بن صالح، وَقيل لأحمد بن حنبل: من أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب، قال: أحمد بن صالح المِصْرِي، ومحمد بن يحيى النيسابوري، وقَال البُخارِيُّ: ثقة صدوق ما رأيت أحدًا يتكلم فيه بحجة، كان أحمد بن حنبل وعلي وابن نمير وغيرهم يثبتون أحمد بن صالح، كان يحيى يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت. وَقَال الحاكم أبو عبد الله: ولم يكن بمصر أحد يحسن الحديث ولا يحفظ غير أحمد بن صالح، كان يعقل الحديث ويحسن أن يأخذ، وكان رجلا جامعا يعرف الفقه والحديث والنحو ويتكلم في حديث الثوري وشعبة وأهل العراق، وكان قدم العراق وكتب عن عفان وهولاء، وكان يذاكر بحديث الزُّهْرِيّ ويحفظه، وَقَال أبو حاتم: ثقة، كتبت عنه بمصر وبدمشق وبأنطاكية، قال ابن عدي: وكان النَّسَائي سئ الرأي فيه، وينكر عليه أحاديث وأحمد بن صالح من حفاظ الحديث وخاصة لحديث الحجاز، ومن المشهورين بمعرفته، وحدث عنه البخاري، مع شدة استقصائه، وأما سوء ثناء النَّسَائي عليه، فسمعت محمد بن هارون بن حسان البرقي يقول: هذا الخراساني يتكلم في أحمد بن صالح، وحضرت مجلس أحمد بن صالح، وطرده من مجلسه، فحمله ذلك على أن يتكلم فيه، قال ابن عدي: ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم، لكنت أجل أحمد بن صالح أن أذكره، وَقَال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح سوى النَّسَائي، فإنه ترك الرواية عنه، وكان يطلق لسانه فيه، وليس الامر على ما ذكر النَّسَائي[17].

وثقه ابن حجر وقال:ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن بن معين تكذيبه وجزم بن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى بن الطبري[18].

قال صالح جزرة: كان رجلا جامعا يحفظ ويعرف الفقه والحديث والنحو هو ثبت في الحديث[19].

ذكره ابن حبان في الثقات فقال عنه: وكان أحمد هذا في الحديث وحفظه ومعرفة التاريخ وأسباب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ولكنه كان صلفا تياها لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه فكان يحسد على ذلك، والذي روى معاوية بن صالح الأشعري عن يحيى بن معين: أن أحمد بن صالح كذاب فان ذاك أحمد بن صالح الشمومى شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه فأما هذا فإنه مقارن يحيى بن معين في الحفظ والإتقان كان أحفظ بحديث المصريين والحجازيين من يحيى بن معين[20].

قال أحمد بن حنبل: هو يفهم حديث المدينة، قال أبو عبد الرحمن النسائي: أحمد بن صالح ليس بثقة، قال أبو جعفر العقيلي: كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه... قال أبو جعفر العقيلي: فإن أحمد بن صالح من أئمة المسلمين الحفاظ المتقنين لا يؤثر فيه تجريح وإن هذا القول ليحط من أبي عبد الرحمن النسائي أكثر مما حط من أحمد بن صالح وكذلك التحامل يعود على أربابه [21].

قال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: رأيته كذابا، قال ابن الجوزي:وقد أثنى عليه أحمد بن حنبل وأبو نعيم، وحدث عنه البخاري فلا يلتفت حينئذ إلى التضعيف المطلق[22].

2. أحمد بن عبد الله بن يونس، كوفى ثقة صاحب سنة يكنى أبا عبد الله[23].

قال الفضل بن زياد القطان: سمعت أحمد بن حنبل وقال له رجل عمن ترى أن نكتب الحديث فقال: اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام وقال أبو حاتم: كان ثقة متقنا آخر من روى عن سفيان الثوري وقال النسائي: ثقة[24].

وقال عثمان بن أبي شيبة: كان ثقة وليس بحجة وقال بن سعد كان ثقة صدوقا صاحب سنة وجماعة، وقال أبو حاتم كان من صالحي أهل الكوفة وسنييها[25].

قال ابن حجر: ثقة حافظ من كبار العاشرة[26]، وذكره ابن حبان في الثقات[27].

3. أحمد بن محمد بن حنبل يكنى أبا عبد الله سدوسى من أَنْفَسِهِم–بسكون النون وفتح الفاء وكسر السين؛ أي أفضلهم– بصري من أهل خراسان ولد ببغداد ونشأ بها ثقة ثبت في الحديث نزه النفس[28] فقيه في الحديث متبع يتبع الآثار صاحب سنة وخير[29].

وهو ثقة ثبت صدوق كثير الحديث[30]، وقال القطان: ما قدم علي مثل أحمد وقال فيه مرة حبر من احبار هذه الأمة، وقال أحمد بن سنان: ما رأيت يزيد بن هارون لأحد أشد تعظيما منه لأحمد بن حنبل، وقال عبد الرزاق: ما رأيت أفقه منه ولا أورع، وقال أبو عاصم: ما جاءنا من ثمة أحد غيره يحسن الفقه، وقال يحيى بن آدم: أحمد إمامنا، وقال الشافعي: خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أزهد ولا أورع، ولا أعلم من أحمد بن حنبل، وقال عبد الله الخريبي: كان أفضل زمانه، وقال أبو الوليد: ما بالمصرين أحب إلي من أحمد ولا أرفع قدرا في نفسي منه، وقال العباس العنبري: حجة وقال بن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه، وقال قتيبة: أحمد إمام الدنيا، وقال أبو عبيد: لست أعلم في الإسلام مثله، وقال يحيى بن معين: لو جلسنا مجلسا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها، وقال أبو ثور: أحمد شيخنا وامامنا، وقال العباس بن الوليد بن مزيد: قلت لأبي مسهر هل تعرف أحدا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها، قال: لا الا شاب في ناحية المشرق يعني أحمد، وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي: ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد ولا أعقل وهو عندي أفضل وأفقه من الثوري، وقال بن سعد: ثقة ثبت صدوق كثير الحديث[31]، قال ابن حجر: أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة[32]، قال أبو بكر: سمعت يحيى بن معين يقول: أحمد رجل صالح ليس بصاحب ميز، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: لم أزل أسمع الناس يذكرون أحمد بن حنبل ويقدمونه على يحيى بن معين وأبي خيثمة، قال عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن الرازي: سمعت علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد بن حنبل وبلغني أنه لا يحدث إلا من كتاب ولنا فيه أسوة حسنة[33].

4. إبراهيم بن الزبرقان التيمى يكنى أبا إسحاق وكان ثقة راوية تفسير القرآن حسن الحديث وكان صاحب سنة وصاحب تفسير[34].

ذكره ابن حبان في الثقات[35]، قال ابن شاهين: ليس به بأس[36]، قال أبا زرعة: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال يحيى بن معين:ثقة ثقة[37]، سئل أبو داود عن إبراهيم بن الزبرقان فقال: ليس به بأس[38]، قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال يحيى: هو ثقة[39].

5. إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري كوفى ثقة وكان رجلا صالحا قائما بالسنة، وقال العجلي في موضع آخر: إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري كوفى نزل الثغر بالمصيصة وكان ثقة رجلا صالحا صاحب سنة وهو الذي أدب أهل الثغر وعلمهم السنة وكان يأمرهم وينهاهم وإذا دخل الثغر رجل مبتدع أخرجه وكان كثير الحديث وكان له فقه

وكان عربيا فزاريا أمر سلطانا يوما ونهاه فضربه مائة سوط فغضب له الأوزاعي فتكلم في أمره[40].

قال بن معين: ثقة ثقة، وقال أبو حاتم: الثقة المأمون الإمام، وقال النسائي ثقة مأمون أحد الأئمة[41]، ذكره ابن حبان في الثقات[42].

6. أسد بن موسى مصري ثقة وكان صاحب سنة[43].

قال البخاري: مشهور الحديث يقال له أسد السنة، وقال النسائي: ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له[44]، وقال ابن حجر: أسد السنة صدوق يغرب وفيه نصب[45]، وذكره ابن حبان في الثقات[46].

7. إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي من أنفسهم حي من بجيلة كوفى تابعي ثقة سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺعبد الله بن أبي أوفى وأنس بن مالك وعمرو بن حريث وأبي جحيفة وهب بن عبد الله السوآي وقيس بن عائذ وكان إسماعيل طحانا ثبتا في الحديث رجلا صالحا ثقة وكان ربما أرسل الشيء عن الشعبي فإذا وقف أخبر وكان صاحب سنة وكان راوية عن قيس بن أبي حازم الأحمسي تابعي لم يكن أحد أروى عنه منه وكان حديثه نحوا من خمسمائة حديث ورأى شريحا وعمرو بن الميمون الأودي والأسود بن يزيد وكان عاليا في شيوخ الكوفيين[47].

قال عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري: حفاظ الناس ثلاثة إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري وهو يعني إسماعيل أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه، وقال الوليد بن عتبة عن مروان بن معاوية: كان إسماعيل يسمى الميزان، وقال جرير: سمعت مجالدا يذكر عن الشعبي قال بن أبي خالد يزدرد العلم ازدرادا، وقال زهير عن أبي إسحاق قال الشعبي: إسماعيل يحسو العلم حسوا، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي: أصح الناس حديثا عن الشعبي بن أبي خالد، قلت فزكريا وفراس وبن أبى السفر قال بن أبي خالد يشرب العلم شربا بن أبي خالد أحفظهم وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين ثقة، قال عثمان بن سعيد قلت ليحيى بن معين إسماعيل بن أبي خالد أحب إليك في الشعبي أم الشيباني فقال بن أبي خالد والشيباني ثقة قلت له بن عون أحب إليك في الشعبي أو إسماعيل قال إسماعيل أعلم به وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي حجة إذا لم يكن إسماعيل حجة فمن يكون حجة، وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي تابعي ثقة وكان رجلا صالحا، وقال النسائي: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: كان ثقة ثبتا، وقال أبو حاتم: لا أقدم عليه أحدا من أصحاب الشعبي وهو ثقة أروى من بيان وفراس وأحفظ من مجالد[48]، قال ابن حجر: ثقة ثبت من الرابعة[49].

8. أصبغ بن الفرج مصري لا بأس به وفى موضع آخر ثقة صاحب سنة[50].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: كان أجل أصحاب بن وهب وقال سئل أبي عنه فقال: صدوق، وقال بن معين: كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك يعرفها مسألة بمسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها [51]، قال ابن حجر: ثقة[52]، وذكره ابن حبان في الثقات[53].

9. بشر بن المفضل الرقاشي ثقة فقيه البدن ثبت في الحديث حسن الحديث صاحب سنة[54].

قال أبو بكر الأسدي عن أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة، وقال معاوية بن صالح قلت ليحيى بن معين من أثبت شيوخ البصريين قال: بشر بن المفضل مع جماعة سماهم، وقال أبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وقال محمد بن سعد: كان ثقة كثير الحديث، وقال البزار: ثقة[55]، وقال ابن حجر: ثقة ثبت عابد من الثامنة[56].

10. بهز بن أسد أخو معلى بن أسد كان أسن من معلى بصرى ثقة ثبت في الحديث رجل صالح صاحب سنة[57].

قال أبو بكر الأسدي عن أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة، وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين قال جرير بن عبد الحميد اختلط علي حديث عاصم الأجول وأحاديث أشعث بن سوار حتى قدم علينا بهز فخلصها لي فحدثت بها، وقال أبو حاتم: إمام صدوق ثقة، وقال النسائي ثقة، وقال محمد بن سعد: بهز بن أسد من بلعم من أنفسهم وكان ثقة كثير الحديث حجة، وقال عبد الرحمن بن بشر بن الحكم: سألت يحيى بن سعيد يوما عن حديث فحدثني به ثم قال لي أراك تسألني عن شعبة كثيرا فعليك ببهز بن أسد فإنه صدوق ثقة فاسمع منه كتاب شعبة ولم أكن عرفت بهزا حينئذ وقال في موضع آخر ما رأيت رجلا خيرا من بهز[58]، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وقال بن سعد: كان ثقة كثير الحديث حجة، وقال عبد الرحمن بن بشر سألت يحيى بن سعيد يوما عن حديث فحدثني به ثم قال لي أراك تسألني عن شعبة كثيرا فعليك ببهز بن أسد فإنه صدوق ثقة فأسمع منه كتاب شعبة وقال في موضع آخر ما رأيت رجلا خيرا من بهز[59]، قال ابن حجر: ثقة ثبت من التاسعة[60]، وذكره ابن حبان في الثقات[61]، كان من جلة العلماء، قال عبد الرحمن بن بشر: ما رأيت رجلا خيرا من بهز، قال أبو بكر الأسدي عن احمد بن حنبل اليه المنتهى في الثبت يعنى بهزا، وقال أبو حاتم: ثقة امام صدوق، وقال بن سعد: ثقة حجة كثير الحديث[62].

11. حجاج بن إبراهيم كان يسكن مصر ثقة ثم قال حجاج

بن إبراهيم يكنى أبا محمد سكن مصر من... ثقة، صاحب سنة، رفيع رجل صالح[63].

قال أبو حاتم: ثقة، قال أبو سعيد بن يونس قدم مصر وحدث بها وكان رجلا صالحا ثقة[64]، قال ابن حجر: ثقة فاضل من العاشرة[65]، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان راويا لابن وهب[66].

12. الحسن بن أبي الحسن أبو سعيد بصرى تابعي ثقة رجل صالح صاحب سنة[67].

قال أبو زرعة: كل شيء قال الحسن قال رسول ﷺ وجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث، وكان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وكان ما أسند من حديثه وروى عن من سمع منه فحسن حجة وما أرسل من الحديث فليس بحجة[68]، وقال أبو عوانة عن قتادة: ما جالست فقيها قط إلا رأيت فضل الحسن عليه، وقال أيوب: ما رأت عيناي رجلا قط كان أفقه من الحسن، وقال غالب القطان عن بكر المزني: من سره أن ينظر إلى أعلم عالم أدركناه في زمانه فلينظر إلى الحسن فما أدركنا الذي هو أعلم منه، وقال بن المديني: مرسلات الحسن إذا رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها [69]، قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة[70]، وذكره ابن حبان في الثقات[71]، قال أبو قتادة العدوي: عليكم بهذا الشيخ يعني الحسن بن أبي الحسن فخذوا عنه والله ما رأيت رجلا قط اشبه رأيا بعمر بن الخطاب رحمه الله منه[72].

13. حكم بن أبان عدنى ثقة صاحب سنة [73].

قال يحيي بن معين: ثقة[74]، قال علي بن المديني: عن سفيان بن عيينة أتيت عدن فقلت أما أن يكون القوم علماء كلهم أو يكونوا كلهم جهالا فلم أر مثل الحكم بن أبان[75]، قال ابن حجر:صدوق عابد وله أوهام من السادسة[76]، ذكره ابن حبان في الثقات[77].

14. الحكم بن عتيبة: ثقة ثبت في الحديث، وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم النخعي، وكان صاحب سنة وأتباع روى عنه الأعمش وشعبة ولم يسمع منه سفيان وقد أدركه يقال إن أبا عوانة سمع منه أربعمائة حديث ولم يحدث منها إلا بحديثين وترك الباقي فرقا من شعبة وكان فيه تشيع إلا أن ذلك لم يظهر منه إلا بعد موته[78].

قال الوليد بن مسلم عن الأوزاعي: قال لي يحيى بن أبي كثير: ألقيت الحكم بن عتيبة قلت: نعم قال: أما إنه ما بين لابتيها أفقه منه، وقال: عبد الرحمن بن مهدي الحكم بن عتيبة: ثبت ثقة ولكن مختلف يعني حديثه، وعن علي بن المديني قلت ليحيى بن سعيد القطان: أي أصحاب إبراهيم أحب إليك قال الحكم ومنصور، قلت: أيهما أحب إليك قال ما أقربهما، وقال سعيد بن أبي سعيد الأنماطي الرازي سئل أحمد بن حنبل عن الحكم بن عتيبة قال ليس هو بدون عمرو بن مرة وأبي حصين، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي من أثبت الناس في إبراهيم قال الحكم بن عتيبة ثم منصور وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين الحكم أحب إليك في إبراهيم أو الفضيل بن عمرو فقال الحكم أعلم وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين الحكم بن عتيبة ثقة وكذلك قال أبو حاتم والنسائي وزاد ثبت [79]، قال ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس من الخامسة[80].

15. حمزة بن حبيب الزيات يكنى أبا عمارة كوفى تيمى ثقة رجل صالح صاحب سنة[81].

قال يحيى بن معين: ثقة، وقال النسائي ليس به بأس، وقال أبو بكر بن منجويه: كان من علماء زمانه بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا[82]، قال الساجي: صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث وقد ذمه جماعة من أهل الحديث في القراءة وأبطل بعضهم الصلاة باختياره من القراءة، وقال الساجي أيضا والأزدي: يتكلمون في قراءته وينسبونه إلى حالة مذمومة فيه وهو في الحديث صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث قال الساجي سمعت سلمة بن شبيب يقول كان أحمد يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة وقال أبو بكر بن عياش قراءة حمزة عندنا بدعة[83]، قال ابن حجر: صدوق زاهد ربما وهم من السابعة[84]، وذكره ابن حبان في الثقات[85].

16. الزبير بن خريت بصرى تابعي ثقة ثبت وسمع من أنس بن مالك وكان مع قتيبة بخراسان وكان إبراهيم يقول له اتق الله لا تقتل مع قتيبة ويقال إن سفيان الثوري سمع منه بمرو وكان سفيان آجر نفسه إلى خراسان بستمائة درهم من قوم على أن يقبض ميراثا لهم فسمع منه في مرته تلك وكان الزبير صاحب سنة[86].

ذكره ابن حبان في الثقات[87]، وقال يحيي بن معين: ليس بأس[88]. قال أحمد وابن معين–في رواية أخرى– وأبو حاتم والنسائي: ثقة، له في مسلم حديث واحد في الجمع بين الصلاتين[89] قال ابن حجر: ثقة، من الخامسة[90].

17. الزبير بن عدى كوفى تابعي ثقة ثبت... وكان الزبير صاحب سنة[91].

ذكره ابن حبان في الثقات[92]، قال أحمد وابن معين وأبو

حاتم والنسائي، والدارقطني والفسوي: ثقة، وقال أحمد صالح الحديث مقارب الحديث [93].

18. زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي: كوفي، ثقة ثبت مأمون، صاحب سنة واتباع، وكان يحدث من كتابه، وكان راوية عن أبي إسحاق السبيعي، ويقال: إنه إنما سمع منه بأخرة هو وزكريا بن أبي زائدة وإسرائيل[94].

وقال بشر بن عمر الزهراني عن بن عيينة: عليك بزهير بن معاوية فما بالكوفة مثله، وقال الميموني عن أحمد: كان من معادن الصدق وقال صالح بن أحمد عن أبيه زهير فيما روى عن المشائخ ثبت وفي حديثه عن أبي إسحاق لين سمع منه بآخره، وقال بن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة وقال أبو زرعة: ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وقال أبو حاتم: زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث أبي إسحاق فقيل له فزائدة وزهير قال: زهير أتقن من زائدة وهو أحفظ من أبي عوانة وما أشبه حديثه بحديث زيد بن أبي أنيسة، وهو أحفظ من أبي عوانة وزهير ثقة متقن صاحب سنة وهو أحب إلي من جرير، وخالد الواسطي، وقال النسائي: ثقة ثبت، وكان حافظا متقنا وكان أهل العراق يقدمونه في الإتقان على، وقال بن سعد:كان ثقة ثبتا مأمونا كثير الحديث، وقال البزار ثقة وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري: إذا مات الثوري ففي زهير خلف وكانوا يقدمونه في الإتقان على غيره[95]، قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة من السابعة[96]، وذكره ابن في الثقات وقال: كان حافظا متقنا وكان أهل العراق يقولون في أيام الثوري إذا مات الثوري ففي زهير خلف وكانوا يقدمونه في الإتقان على غيره من أقرانه[97].

19. سفيان بن سعيد بن مسروق بن ربيع يكنى أبا عبد الله ثقة كوفي رجل صالح زاهد عابد ثبت في الحديث فقيه صاحب سنة واتباع وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى... وكان سفيان يقول إن يسألوكم عن شيء فلا تجيبوهم يعني القضاة [98].

قال عبد الله بن المبارك: كتبت عن ألف ومئة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان، وقال عبد الله بن شوذب: سمعت صهرا لأيوب يقول قال أيوب: ما لقيت كوفيا افضله على سفيان، وقال البراء بن رستم البصري: سمعت يونس بن عبيد يقول: ما رأيت أفضل من سفيان فقال له رجل: يا أبا عبد الله رأيت سعيد بن جبير، وإبراهيم، وعطاء، ومجاهدا تقول هذا فقال: هو ما رأيت أفضل من سفيان، وقال عبد الرزاق: سمعت سفيان يقول: ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني، وقال وكيع عن شعبة: سفيان احفظ مني، وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ على مالك، وقال يحيى بن سعيد القطان: ليس أحد أحب الي من شعبة ولا يعدله أحد عندي وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان، وقال عباس الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه أحدا في الفقه والحديث والزهد وكل شيء، قال أبو داود: وبلغني عن يحيى بن معين قال: ما خالف أحد سفيان في شيء الا كان القول قول سفيان، وقال يحيى بن نصر بن حاجب سمعت ورقاء بن عمر يقول: ان الثوري لم ير مثل نفسه، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماما من أئمة المسلمين وعلما من اعلام الدين مجمعا على أمانته بحيث يستغني عن تزكيته مع الإتقان والحفظ والمعرفة والضبط والورع والزهد[99]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس[100]، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان سفيان من سادات أهل زمانة فقها وورعا وحفظا وإتقانا شمائله في الصلاح والورع أشهر من أن يحتاج إلى الاغراق في ذكرها[101].

20. سلام بن سليم الحنفي ابو الأحوص، كوفي ثقة، وكان صاحب سنة واتباع وكان إذا ملئت داره من أصحاب الحديث قال لابنه أحوص: يا بني، قم فمن رأيت في داري يشتم أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فأخرجه، وكان حديثه نحوا من أربعة آلاف حديث، وكان خال سليم ابن عيسى المقرىء، صاحب حمزة الزيات وقرأ على حمزة[102].

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة متقن، وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى: أبو الأحوص أحب إليك أو أبو بكر بن عياش. قال: ما أقربهما. وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه: صدوق دون زائدة وزهير في الإتقان، وقال بن سعد كان كثير الحديث صالحا[103]، قال ابن حجر: ثقة متقن صاحب حديث من السابعة[104]، ذكره ابن حبان في الثقات[105].

21. شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني كوفي ثقة نزل الرملة صاحب سنة هو ابن أخي العوام بن حوشب[106].

قال عبد الله بن المبارك ثقة، وعن احمد بن حنبل: لا بأس به، وعن يحيى بن معين: ليس به بأس وكذلك قال النسائي وقال المفضل بن غسان الغلابي عن يحيى بن معين ثقة، وأبو زرعة كوفي ثقة، وزاد صاحب سنة وقال أبو زرعة في موضع آخر لا بأس به وقال أبو حاتم صدوق لا بأس به، وقال أبو احمد ابن عدي: له أحاديث ليست بالكثيرة، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه[107]، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء من السابعة[108].

22. ضرار بن مرة الشيباني من أَنْفَسِهِم–بسكون النون

وفتح الفاء وكسر السين؛ أي أفضلهم- يكنى أبا سنان ثقة ثبت في الحديث صالح مبرز صاحب سنة ويقال كان له جمل يستقي عليه الماء بنفسه يسقي قوما لا يجدون الماء إلا غبا احتسابا منه وكان قومه يقولون له فضحتنا رأيت فينا سقاء قط فيقول أسكتوا ليس تدرون ما هذا وهو في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث[109].

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة[110]، قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان كان ثقة وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل كوفي ثبت وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به وقال النسائي كوفي ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا وعن ابن نمير أنه وثقه، وقال يعقوب بن سفيان: كان خيارا ثقة وفي موضع آخر ثقة ثقة، وقال الدارقطني: كوفي ثقة فاضل، وقال ابن عبد البر: اجمعوا على أنه ثقة ثبت [111]، قال ابن حجر: ثقة ثبت من السادسة[112]، ذكره ابن حبان في الثقات[113].

23. عاصم بن أبي النجود وهو بن بهدلة وهو أجل مقرئ الكوفة وقدم البصرة فأقرأهم وقرأ عليه سلام أبو المنذر وكان عثمانيا[114]، وكان الأعمش قرأ عليه في حداثته ثم قرأ الأعمش على يحيى بن وثاب فقال له عاصم: ما هذه القراءة أليس إنما قرأت علي، قال: بلى ولكن انتجعت وأجدبت وأهل البصرة يقولون ابن بهدلة ويقولون ابن النجود وكان صاحب سنة وقراءة، وكان ثقة رأسا في القرآن ويقال إن الأعمش قرأ عليه وهو حدث وكان عاصم يقول للأعمش لقد كست بعدي أو لقد حمقت بعدي وكان الأعمش يقول له انتجعت وأجدبت، وكان ثقة في الحديث ولكن يختلف عنه في حديث زر وأبي وائل[115].

سألت يحيى عن عاصم بن أبي النجود كيف حديثه فقال: ليس به بأس، وسألت أبي فقال: عاصم من أهل الخير وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبت الحديث، قال أبو عبدالرحمن: قال لي زهير بن حرب وذكر حديث عاصم بن أبي النجود فقال: مضطرب أعرض-أي أعرض عنه-[116]، قال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه، وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل سألت أبي عنه فقال: كان رجلا صالحا قارئا للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختار قراءته، وكان خيرا ثقة والأعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث، وقال عبد الله أيضا سألت أبي عن حماد بن أبي سليمان وعاصم فقال: عاصم أحب إلينا عاصم صاحب قرآن وحماد صاحب فقه، قال عبد الله أيضا عن يحيى بن معين: لا بأس به وقال يعقوب بن سفيان في حديثه اضطراب وهو ثقة، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال: صالح وهو أكثر حديثا من أبي قيس الأودي وأشهر منه وأحب إلي منه قال وسئل عن عاصم بن أبي النجود وعبد الملك بن عمير فقال: قدم عاصم على عبد الملك عاصم أقل اختلافا عندي من عبد الملك، قال وسألت أبا زرعة عنه فقال: ثقة فذكرته لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال إنه ثقة وقد تكلم فيه ابن علية، فقال: كان كل من كان اسمه عاصم سيء الحفظ قال وذكره أبي فقال: محله عندي محل الصدق صالح الحديث ولم يكن بذاك الحافظ، وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن خراش في حديثه نكرة، وقال أبو جعفر العقيلي: لم يكن فيه إلا سوء الحفظ وقال الدارقطني في حفظه شيء[117]، قال ابن حجر: صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقروناً من السادسة[118].

24. عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي: ثقة ثبت صاحب سنة، زاهد صالح، وكان عثمانيا[119] يحرم النبيذ[120].

قال يعقوب بن شيبة السدوسي: كان عابداً فاضلاً، وكان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة، وقال علي بن المديني: عبد الله بن إدريس فوق أبيه في الحديث، وقال أبو حاتم: هو حجة يحتج بها، وهو إمام من أئمة المسلمين ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت[121]، قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من الثامنة[122]، وقال ابن حبان في الثقات:كان صلبا في السنة[123].

25. عبد الله بن نمير الهمداني ثقة صالح الحديث صاحب سنة[124].

قال أبو حاتم: كان مستقيم الأمر[125]، قال أبو نعيم سئل سفيان عن أبي خالد الأحمر فقال: نِعم الرجل عبد الله بن نمير، وقال عثمان الدارمي قلت ليحيى بن معين ابن إدريس أحب إليك في الأعمش أو ابن نمير فقال: كلاهما ثقة، وقال بن سعد: كان ثقة كثير الحديث صدوق[126] قال ابن حجر: ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة [127]، ذكره ابن حبان في الثقات[128].

26. عبد الرحمن بن أبي جعفر: مصرى تابعي ثقة، صاحب سنة رفيع رجل صالح[129].

ذكره ابن حجر وابن عساكر في ترجمة: بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي، وذكروه بين شيوخه[130].

27. عثمان بن عاصم أبو حصين الأسدي، كوفى ثقة، وكان عثمانياً رجلاً صالحاً، ... وكان شيخا عاليا وكان صاحب سنة، ...[131].

قال عبد الرحمن بن مهدي: لا ترى حافظا يختلف على أبي حصين، وقال أحمد بن حنبل: كان قليل الحديث، وكان صحيح الحديث، قيل له أيهما أصح حديثاً هو، أو أبو إسحاق قال: أبو حصين أصح حديثا لقلة حديثه، وكذا قال منصور

أصح حديثاً من الأعمش؛ لقلة حديثه... وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة والنسائي وابن خراش: ثقة[132]، قال ابن حجر: ثقة ثبت سني، وربما دلس من الرابعة[133]، قال الذهبي: ثقة ثبت صاحب سنة[134]، ذكره ابن حبان في الثقات[135].

28. عفان بن مسلم الصفار، يكنى أبا عثمان بصرى ثبت صاحب سنة [136].

سئل يحيى بن معين عن عفان وبهز أيهما كان أوثق؟ فقال: كلاهما ثقتان، وقال محمد ابن العباس النسائي: سألت يحيى بن معين، قلت: من أثبت، عبد الرحمن بن مهدي أو عفان؟ قال: كان عبد الرحمن أحفظ لحديثه وحديث الناس[137]، قال ابن حجر: ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين: أنكرناه[138]، ذكره ابن حبان في الثقات[139]، وقال عبد الله بن احمد، سمعت أبى يقول: عفان اثبت من عبدالرحمن ابن مهدى[140].

29. علي بن معبد يكنى أبا الحسن سكن مصر صاحب سنة وكان أبوه واليا على طرابلس الغرب[141]. ذكره ابن حبان في الثقات[142]، وذكره البخاري في التاريخ الكبير[143]، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً[144].

30. عمار بن سيف الضبي: ثقة ثبت متعبد، وكان صاحب سنة' وكان يقال إنه لم يكن بالكوفة أحد أفضل منه[145].

قال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: كان شيخا صالحاً، وكان ضعيف الحديث منكر الحديث، وقال أبو داود: كان مغفلا[146]، وقال الدارقطني: كوفي متروك، وقال الحاكم يروي عن إسماعيل بن أبي خالد والثوري المناكير، قال ابن الجارود عن البخاري: لا يتابع منكر الحديث ذاهب، وقال البزار: ضعيف، وقال في موضع آخر: صالح يعني في نفسه، وقال أبو نعيم الأصبهاني: روى المناكير لا شيء، وقال ابن عدي: منكر لا يروي الا عن عمار هذا، والضعف على حديثه بيّن، وذكره العقيلي في الضعفاء[147]، قال ابن حجر: ضعيف الحديث عابد من الثامنة[148].

31. عمرو بن عون بن أوس الواسطي: ثقة، صاحب سنة، رجل صالح، يكنى: أبا عثمان [149].

قال عباس الدوري: سمعت يزيد بن هارون يقول: كان عمرو بن عون ممن يزداد كل يوم خيراً، وقال أبو زرعة: قلّ من رأيت أثبت منه، وقال أبو حاتم: ثقة حجة، وكان يحفظ حديثه[150]، قال ابن حجر: ثقة ثبت من العاشرة[151]، ذكره ابن حبان في الثقات[152].

32. العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم الشيباني من أَنْفَسِهِم–بسكون النون وفتح الفاء وكسر السين؛ أي أفضلهم– كوفى ثقة رجل صالح... وكان العوام صاحب سنة ثبت صالح[153].

قال أحمد بن حنبل: ثقة[154]، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ثقة، وقال بن معين وأبو زرعة ثقة وقال أبو حاتم صالح ليس به بأس[155]، قال ابن حجر: ثقة ثبت فاضل من السادسة[156]، ذكره ابن حبان في الثقات[157].

33. محمد بن سوقة: ثبت، وكان خزازاً، جمع من الخز، مائة ألف درهم، ثم أتى مكة فقال: ما اجتمعت هذه لخير، فتصدق بها من آخرها وكان صاحب سنة وعبادة وخير في عداد الشيوخ ليس بكثير الحديث [158].

قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة مرضي، وقال يعقوب بن سفيان محمد ابن سوقة من خيار أهل الكوفة وثقاتهم، وقال الدارقطني: كوفي فاضل ثقة [159]، قال ابن حجر: عابد ثقة مرضي من الخامسة[160]، ذكره ابن حبان في الثقات[161].

34. محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كوفي صدوق ثقة... وكان فقيها صاحب سنة، ...ومات محمد بن عبد الرحمن سنة ثمان وأربعين ومائة[162].

قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان سيء الحفظ مضطرب الحديث كان فقه ابن أبي ليلى أحب إلينا من حديثه، في حديثه اضطراب، ضعيف وفي عطاء أكثر خطأ، وقال أبو زرعة: صالح ليس بأقوى ما يكون، وقال أبو حاتم: محله الصدق كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه لا يتهم بشيء من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي[163]، وقال الدارقطني: كان رديء الحفظ كثير الوهم، وقال ابن جرير الطبري: لا يحتج به، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة عدل في حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم، وقال ابن المديني: كان سيء الحفظ واهي الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة، وقال الساجي: كان سيء الحفظ لا يتعمد الكذب فكان يمدح في قضائه فأما في الحديث فلم يكن حجة، وقال بن خزيمة: ليس بالحافظ وأن كان فقيها عالما[164]، قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ جدا من السابعة[165]، ذكره ابن حبان في الثقات[166]، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ يروي الشيء على التوهم ويحدث على الحسبان فكثر المناكير في روايته فاستحق الترك تركه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين[167].

35. محبوب بن موسى أبو صالح الفراء من أهل أنطاكية ثقة صاحب سنة[168].

وقال أبو عبيد الاجري عن أبي داود: ثقة لا يلتفت إلى حكاياته إلا من كتاب[169]، وقال الدارقطني: صويلح وليس بالقوي[170]، قال ابن حبان: متقن فاضل[171]، وقال ابن حجر: لين الحديث من التاسعة[172].

36. مطلب بن زياد الكوفي: ثقة، وهو فوق وكيع في السن، صاحب سنة وخير، **تحول من الكوفة إلى قرية –يقال لها– سحلبون بين أنطاكية وحلب...دفن كتبه وقال لا يصلح قلبي عليها**[173].

قال أحمد بن حنبل: ثقة[174]، عن يحيى بن معين ثقة، وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: لم ندرك بالكوفة أكبر منه ومن عمر بن عبيد، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: رأيت عيسى بن شاذان يضعفه، وقال في موضع آخر: سألت أبا داود عنه فقال: هو عندي صالح، وقال عيسى بن شاذان: عنده مناكير[175]، قال ابن سعد كان ضعيفا في الحديث جدا، وقال ابن عدي: وله أحاديث حسان وغرائب، ولم أر له منكراً وأرجو أنه لا بأس به، وقال ابن شاهين في الثقات: قال عثمان بن أبي شيبة: ثقة [176]، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم من الثامنة [177]، ذكره ابن حبان في الثقات[178].

37. معلى بن منصور الرازي، أبو يعلى، ثقة وكان صاحب سنة، وكان نبيلاً، طلبوه على القضاء غير مرة فأبى[179].

قال أحمد بن حنبل: ما كتبت عن معلى شيئا قط ولا حرفا، وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: كتبت عنه شيئا؟ قال: لا ولا حرفا، وقال أبو زرعة الرازي: رحم الله أحمد بن حنبل بلغني أنه كان في قلبه غصص من أحاديث ظهرت عن المعلى بن منصور كان يحتاج إليها، وكان المعلى أشبه القوم– يعني أصحاب الرأي– بأهل العلم وذلك أنه كان طلابة للعلم، وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى بن معين: ثقة، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة فيما تفرد به وشورك فيه، متقن صدوق فقيه مأمون، وقال محمد بن سعد: نزل بغداد وطلب الحديث وكان صدوقا صاحب حديث ورأي وفقه، وقال أبو حاتم الرازي: كان صدوقا في الحديث وكان صاحب رأي، وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس به لأني لم أجد له حديثا منكرا [180]، قال ابن حجر: ثقة سني فقيه طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب من العاشرة [181]، ذكره ابن في الثقات[182]، محمد بن يوسف، قال: سألت أحمد بن حنبل عن معلى الرازي فسكت قال الشيخ: ولمعلى بن منصور حديث صالح عن ثقات الناس يرويه عنهم وقد حدث عنه من المعروفين جماعة وأرجو أنه لا بأس بحديثه لأني لم أجد في حديثه حديثا منكرا فأذكره[183].

38. مفضل بن مهلهل الضبي، وكان ثقة ثبتا صاحب سنة وفضل وفقه، ثبتا في الحديث ولما مات سفيان الثوري جاء أصحابه إلى مفضل فقالوا تجلس لنا مكان سفيان فأبي وقال ما رأيت صاحبكم يحمد مجلسه فأبي أن يجيبهم إلى ذلك [184].

قال صالح بن أحمد عن أبيه: رجل صالح، وقال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة، وقال ابن شاهين في الثقات: قال علي ابن المديني: كان ثقة، وقال أبو بكر البزار: ثقة وقال أبو عوانة في صحيحة كان من النبلاء[185]، قال ابن حجر: ثقة ثبت نبيل عابد من السابعة[186]، قال الذهبي: إمام عابد ورع قانت صدوق[187]، ذكره ابن حبان في الثقات[188]، عن يحيى بن معين انه قال: المفضل بن مهلهل ثقة، حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبى عن مفضل بن مهلهل فقال: صدوق ثقة وكان من اقران الثوري ومفضل أحب الى من أخيه الفضل نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن مفضل ابن مهلهل فقال: كوفى ثقة[189].

39. هاشم بن القاسم أبو النضر... سكن بغداد صاحب سنة ثقة، وكان أهل بغداد يفخرون به [190].

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة وكذلك قال علي بن المديني، ومحمد بن سعد[191]، وقال ابن قانع: ثقة، وقال ابن عبد البر: اتفقوا على أنه صدوق، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الحاكم: حافظ ثبت في الحديث[192]، قال ابن حجر: ثقة ثبت من التاسعة[193]، قال الذهبي: ثقة صاحب سنة تفتخر به بغداد[194]، قال علي بن المديني: أبو النضر يعنى هاشم بن القاسم: ثقة، قال سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: هاشم بن القاسم: ما حاله فقال: ثقة نا عبد الرحمن قال سألت أبى عن أبى النضر، فقال: هو صدوق[195].

40. هشام بن إسماعيل العطار: دمشقي ثقة، رجل صالح شيخ كيس صاحب سنة، ولم يكن بدمشق في زمانه أحد أفضل منه [196].

قال عبد السلام بن عتيق: ما كان في بلدنا مثله كان شيخا ثقة كنت أشبهه بالقعنبي، وقال ابن عمار: كان من العباد ما رأيت بدمشق أفضل منه، وقال أبو حاتم: كان شيخا صالحا، وقال النسائي: ثقة[197]، قال ابن حجر: ثقة فقيه عابد من العاشرة[198]، قال الذهبي: ثقة مفت عابد يشبه بالقعنبي[199]، ذكره ابن حبان في الثقات[200].

41. هشام بن حجير مكي ثقة صاحب سنة[201].

قال أحمد بن حنبل: مكي ضعيف الحديث[202]، وقال عبد

الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عنه فقال: ليس هو بالقوي قلت: هو ضعيف، قال: ليس هو بذاك، قال: وسألت يحيى ابن معين عنه فضعفه جدا، وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: صالح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال علي بن المديني: قرأت على يحيى بن سعيد: حدثنا بن جريج، عن هشام ابن حجير فقال: يحيى بن سعيد خليق أن أدعه قلت أضرب على حديثه[203]، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات[204] قلت: وقال بن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وقال الساجي: صدوق، وقال العقيلي قال ابن عيينة: لم تأخذ منه إلا ما لا نجد عنده غيره[205]، صدوق له أوهام من السادسة[206].

42. الهيثم بن جميل ثقة صاحب سنة بغدادي سكن أنطاكية[207].

قال أحمد بن حنبل: كان الهيثم من أصحاب الحديث[208]، قال محمد بن سعد: سمعت موسى بن داود يقول: أفلس الهيثم بن جميل في طلب الحديث مرتين، وقال الدارقطني ثقة حافظ[209]، قال ابن حجر: ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير من صغار التاسعة[210]، قال الذهبي: حجة صالح[211]، ذكره ابن حبان في الثقات[212].

43. يحيى بن الحارث الطائي فارسي من أهل شيراز ثقة صاحب سنة[213].

روى ابن شاهين أن يحيى بن معين قال في رواية عبد الله بن أحمد ابن حنبل عنه يحيى بن الحارث ضعيف الحديث[214] قال الذهبي: وثق[215] قال ابن حجر: مقبول من الثامنة[216]

44. يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي كوفي ثقة كان خيارا وأبوه ثقة وكان يحيى صالحا مبرزا صاحب سنة وروى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير تابعي[217].

قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم صالح[218].

قال النسائي: ثقة ثبت، وقال الفلاس: ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: ثقة مأمون[219]، قال أبو حاتم: هو صالح وقال عمرو بن علي هو من الثقات[220]، ذكره ابن حبان في الثقات[221].

45. يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ثقة، وكان ممن جمع له الفقه والحديث وكان على قضاء المدائن ويعد من حفاظ الكوفيين للحديث مفتيا ثبتا صاحب سنة [222].

قال عبد الله بن أحمد، عن أبيه وإسحاق بن منصور وأحمد بن سعد بن أبي مريم عن يحيى بن معين: ثقة، وقال عثمان بن سعيد الدارمي، قلت ليحيى بن معين: إسماعيل ابن زكريا أحب إليك أو يحيى بن زكريا، قال: يحيى أحب إلي، قلت: هما أخوان عندك، قال: لا، وقال علي بن المديني: هو من الثقات، وقال في موضع آخر: لم يكن أحد بالكوفة بعد الثوري أثبت من بن أبي زائدة، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث صدوق ثقة، وقال النسائي: ثقة ثبت، [223]، قال ابن حجر:ثقة متقن من كبار التاسعة[224]، ذكره ابن حبان في الثقات[225].

46. يعقوب بن كعب الحلبي سكن أنطاكية، مولى عامر بن إسماعيل ثقة رجل صالح صاحب سنة[226].

قال أبو حاتم كان ثقة[227]، قال ابن حجر: ثقة من العاشرة[228]، قال الذهبي: ثقة صالح سني[229]، ذكره ابن حبان في الثقات[230].

47. يوسف بن أسباط، كوفى ثقة صاحب سنة وخير، ... دفن كتبه وقال لا يصلح قلبي عليها [231].

قال يحيى بن معين: ذكره الخطيب في المتفق، وقال: كان صالحا عابدا إلا أنه يغلط في الحديث كثيرا، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه فصار لا يجيء بحديثه كما ينبغي وذكره ابن عدي في الكامل فقال: يكنى أبا محمد، وقال: أنه من أهل الصدق إلا أنه لما عدم كتبه صار يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب[232]، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال ابن عدي قال: ويوسف عندي من أهل الصدق إلا انه لما عدم كتبه كان يحمل على حفظه فيغلط ويشتبه عليه ولا يتعمد الكذب[233]، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: وكان من خيار أهل زمانه من عباد أهل الشام وقرائهم كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض فان لم يجده استف التراب مستقيم الحديث ربما أخطأ[234].

المبحث الثالث

الدراسة النقدية للرواة الذين أطلق عليهم العجلي صاحب سنة

المطلب الأول: عدد الرواة الذين أطلق عليهم العجلي: صاحب سنة:

بلغ عدد الرواة الذين وصفهم العجلي في كتابه الثقات بمصطلح"صاحب سنة" سبعة وأربعين راوياً، وهؤلاء الرواة يتفاوتون من حيث الحكم الإجمالي في رتبهم جرحا وتعديلا، ولكي نتمكن من تشكيل صورة واضحة لهذا المصطلح واستخداماته، لا بد من تقسيم هؤلاء الرواة مجموعات على النحو الآتي:

المطلب الثاني: النقاد الذين وافقهم العجلي، والذين وافقوا العجلي فيما بعد:

هناك فائدة كبيرة من الوقوف على من وافق العجلي في إطلاقه هذا الاصطلاح على نفس الراوي، وتتمثل الفائدة في تحديد جدوى استخدام العجلي لهذا المصطلح، ويمكن لنا تقسيم

الموافقين الى قسمين: قسم وافقهم العجلي، وهؤلاء هم الذين سبقوا العجلي، وقسم وافقوا العجلي من حيث إنهم جاؤوا بعد العجلي، وأطلقوا ذات المصطلح على نفس الراوي، ولقلة عددهم سوف ندمجهم ونميز بينهم في سياق الكلام، وهؤلاء هم:

1. أحمد بن عبد الله بن يونس، (ترجمه رقم2) وافق العجلي ابن سعد وأبي حاتم في إطلاقه هذا المصطلح عليه.
2. أسد بن موسى (ترجمة رقم6)، وافقه ابن حجر.
3. زهير بن معاوية، (ترجمة رقم18)، اتفق مع أبي حاتم.
4. شهاب بن خراش، (ترجمة رقم21)، اتفق مع أبي زرعة الرازي.
5. عبد الله بن إدريس، (ترجمة رقم24)، وافقه ابن حبان.
6. عبد الله بن نمير، (ترجمة رقم25)، وافقه ابن حجر.
7. عثمان بن عاصم، (ترجمة رقم27)، وافقه ابن حجر.
8. معلى بن منصور، (ترجمة رقم37)، وافقه ابن حجر.
9. يعقوب بن كعب، (ترجمة رقم46)، وافقه الذهبي.

بلغ عدد الرواة الذين وافق العجلي مَنْ قبله في هذا الإطلاق، ووافقه من بعده كذلك عشرة رواة، بنسبة بلغت 25% من مجمل الرواة الذين أطلق عليهم العجلي صاحب سنة.

المطلب الثالث: حال من أطلق عليهم العجلي مصطلح صاحب سنة، جرحا وتعديلاً.

وهنا سنورد حال الرواة الذين أطلق عليهم الإمام العجلي مصطلح صاحب سنة معتمدين بذلك على أقوال أئمة الجرح والتعديل، –ولتوضيح القضية بشكل أكثر تحديداً –فقد استخدمنا المراتب؛ التي حددها الحافظ ابن حجر في كتابه: "تقريب التهذيب" مراعين أحكام العلماء الآخرين على ذات الراوي، وقسمناها على النحو الآتي:

أولاً: الموثقون؛ ممن أطلق عليهم العجلي مصطلح صاحب سنة.

بلغ عدد الرواة الذين وثقوا على اختلاف درجات التوثيق: خمسة وثلاثين راوياً، وأرقام تراجمهم على النحو الآتي: (1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 14، 16، 17، 18، 19، 20، 22، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 31، 32، 33، 37، 38، 39، 40، 42، 44، 45، 46).

أما نسبتهم إلى المجموع الكلي من الرواة فقد بلغت: 75% تقريباً من الرواة.

ثانياً: المضعّفون ممن أطلق عليهم العجلي مصطلح صاحب سنة.

بلغ عدد الرواة الذين ضُعّفوا على اختلاف درجات التضعيف اثني عشر راوياً، وأرقام تراجمهم على النحو الآتي: (6، 13، 15، 21، 23، 30، 34، 35، 36، 41، 43، 47).

أما نسبتهم إلى المجموع الكلي من الرواة فقد بلغت: 25% تقريبامن الرواة.

نستنتج من السابق أن معظم من وصفهم العجلي في كتابه بأنهم (صاحب سنة) فهم ثقات على اختلاف درجات التوثيق، وأن نسبة ليست بالقليلة هم ضعفاء على اختلاف درجات التضعيف، وبالتالي فإن هذا مؤشر كبير على أن مصطلح (صاحب سنة) ليس من ألفاظ الجرح والتعديل، إنما هو لفظ له مدلول خاص خارج عن سياق الجرح والتعديل المعتد به لقبول أو عدم قبول الراوي، فما هو هذا المدلول؟

المطلب الثالث: اقتران مصطلح صاحب سنة بغيره.

اقترن مصطلح (صاحب سنة) بمصطلحات أخرى مثل: الصلاح، ويدخل فيه العبادة والزهد، وبذل الخير، والإنصاف، وهذا المصطلح أكثر ما تكرر، حيث تكرر في التراجم الآتية: (2، 5، 7، 9، 10، 11، 12، 13، 15، 19، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 30، 31، 32، 33، 36، 37، 38، 39، 40، 44، 46)، وكان عدد هذه التراجم 28 ترجمة، ونسبتها من المجموع الكلي: 58% من الرواة.

أما الوصف الثاني الذي اقترن بصاحب سنة، فهو: العلم بالآثار، والاتباع، ومحاربة البدع، والفقه، والتفسير، حيث تكرر في التراجم الآتية: (1، 3، 4، 8، 14، 16، 18، 20، 34، 45)، وبلغ عددهم عشر رواة، ونسبتهم إلى المجموع الكلي للرواة: 21% من الرواة.

بناء عليه نصل إلى أن وصف صاحب سنة هو وصف سلوكي؛ يتعلق بالعبادة، والإتباع، والعلم بالآثار، أو الفقه، أو، أو القضاء، وكل ذلك لا يعني أن صاحبه ثقة مقبول الحديث، إذ قد يتصف بأحد هذه الصفات، أو مجموع هذه الصفات، ولا يقبل حديثه، لأن مدار القبول والرد لا يتوقف على هذه الصفات بشكل نهائي وإن كان بعض هذه الصفات لازمة للقبول، لكنها تقف كالشرط.

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة فقد توصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات، ومن أبرزها:

أولا: تمّ استخدام هذا المصطلح قبل الإمام العجلي، وأول من استخدمه في كتب الحديث في حدود اطلاعنا ابن سعد في

كتابه (الطبقات).

ثانياً: يعد العجلي أكثر من استخدم هذا المصطلح، سواء ممن سبقه أو ممن جاء بعده وذلك من حيث الترتيب الزمني.

ثالثاً: بلغ عدد الرواة الذين أطلق عليهم العجلي: (صاحب سنة) سبعة وأربعين راويا.

رابعاً: بلغ عدد الرواة الموثقين على اختلاف مراتب التوثيق خمسة وثلاثين راويا من المجموع الكلي للرواة، ونسبتهم 75%.

خامساً: بلغ عدد الرواة المضعفين على اختلاف مراتب التضعيف اثنى عشر راوياً، ونسبتهم 25%.

سادساً: اقترن مصطلح صاحب سنة بغيره وخاصة صالح، عابد، وغيره من الألفاظ وبنسبة 79%، وكانت هذه الألفاظ تعطي معنى سلوكي. وهو بمثابة الشرط

سابعاً: مصطلح "صاحب سنة": مصطلح خارج عن ألفاظ الجرح والتعديل.

التوصيات

نوصي باجراء دراسات أخرى مقارنة لدراسة هذا المصطلح عند باقي العلماء؛ وذلك بغية تكوين صورة كلية لمعنى هذا المصطلح عند جميع من استخدم هذا المصطلح، وهنا ننبه إلى قضية مهمة وهي: أنه لا يهون من شأن هذا المصطلح من خلال إنشاء حكم يعتمد على استقراء ناقص، بل الأفضل لتكوين صورة واضحة في مثل هذه القضايا الاستقراء التام؛ وذلك بغية الوصول إلى حكم تفصيلي لهذا المصطلح، والله نسأل أن ينفعنا وينفع بنا، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

الهوامش

(1) استخدمنا صيغة الجمع؛ لأن البحث مشترك.
(2) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الطبعة الأولى، (49/20).
(3) طرابلس الغرب: مدينة ليبية مشهورة تقع على الساحل الليبي الغربي، وسميت بطرابلس الغرب لتمييزها عن مدينة طرابلس(الشرق) المدينة اللبنانية المشهورة.
ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، (436/4، 437)، الذهبي، تاريخ الإسلام 1/ 2058.
(4) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، الطبعة الأولى، (436/4، 437)، الذهبي، تاريخ الإسلام 1/ 2058.
(5) بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، ولم نظفر به مطبوعاً.
(6) الذهبي، العبر في خبر من غبر، (1/ 374).
(7) المقريزي، المقفى الكبير، ط1، (515/1).
(8) الصفدي، الوافي بالوفيات، (7/ 79).
(9) الطبقات الكبرى(385/6).
(10) الطبقات الكبرى(386/6).
(11) العلل ومعرفة الرجال(2/ 38).
(12) العلل ومعرفة الرجال(2/ 42).
(13) العلل ومعرفة الرجال(2/ 209).
(14) العلل ومعرفة الرجال(2/ 312).
(15) البخاري، التاريخ الكبير، (1/ 402).
(16) العجلي، معرفة الثقات، الطبعة الأولى، (192/1).
(17) تهذيب الكمال(342/1-350).
(18) تقريب التهذيب(80/1).
(19) لسان الميزان(195/1).
(20) الثقات لابن حبان(8 /25).
(21) التعديل والتجريح(1 /325).
(22) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي(72/1).
(23) الثقات للعجلي(193/1).
(24) تعذيب الكمال(375/1).
(25) ينظر: تهذيب التهذيب (1 /44) والتعديل والتجريح للباجي(328/1).
(26) تقريب التهذيب(81/1).
(27) الثقات لابن حبان(9/8).
(28) النَّزَه: ظَلَفُ النَّفس عن المَدانس؛ يقال: فلان نَزِهُ النفس ونازه النفس، والمصدر النَّزاهة.(جمهرة اللغة462/1).
(29) الثقات للعجلي(194/1).
(30) الطبقات الكبرى(354/7).
(31) ينظر: تهذيب التهذيب(64/1).
(32) تقريب التهذيب(84/1).
(33) التعديل والتجريح(320/1).
(34) الثقات للعجلي(201/1).
(35) الثقات لابن حبان(62/8).
(36) تاريخ أسماء الثقات(1/ 33).
(37) ينظر: الجرح والتعديل(100/2).
(38) سؤالات الآجري(ص167).
(39) الضعفاء والمتروكين(1/ 33).
(40) الثقات للعجلي(205/1).
(41) ينظر: تهذيب التهذيب(132/1)، الجرح والتعديل(128/2)، والتعديل والتجريح(348/1).
(42) الثقات لابن حبان(23/6).
(43) الثقات للعجلي(221/1).

(44) ينظر: تهذيب الكمال(513/2)، وتهذيب التهذيب(228/1)، والكاشف(241/1)، والتاريخ الكبير(49/2).
(45) تقريب التهذيب(104/1).
(46) الثقات لابن حبان(136/8).
(47) الثقات للعجلي(224/1).
(48) ينظر: تهذيب الكمال(73/3)و تهذيب التهذيب(255/1).
(49) تقريب التهذيب(1/ 107).
(50) الثقات للعجلي(233/1).
(51) ينظر: تهذيب الكمال(306/3)، وتهذيب التهذيب(315/1)و الكاشف(254/1)، والتعديل والتجريح (414/1).
(52) تقريب التهذيب(113/1).
(53) الثقات(133/8).
(54) الثقات للعجلي(247/1).
(55) ينظر: تهذيب الكمال (150/4)و تهذيب التهذيب(402/1) والجرح والتعديل(366/2)، والتعديل والتجريح(421/1)، وتذكرة الحفاظ(309/1).
(56) تقريب التهذيب(124/1).
(57) الثقات للعجلي(255/1).
(58) تهذيب الكمال(258/4).
(59) تهذيب التهذيب(436/1).
(60) تقريب التهذيب(128/1).
(61) الثقات(155/8).
(62) ينظر: تذكرة الحفاظ(341/1).
(63) الثقات للعجلي(283/1).
(64) ينظر: تهذيب الكمال(419/5)، وتهذيب التهذيب(172/2).
(65) تقريب التهذيب(152/1).
(66) الثقات(203/8).
(67) الثقات للعجلي(292/1).
(68) ينظر: تهذيب الكمال(124/6)، تذكرة الحفاظ(71/1).
(69) ينظر: تهذيب التهذيب(2/ 232).
(70) تقريب التهذيب(160/1).
(71) الثقات(122/4).
(72) الجرح والتعديل(40/3).
(73) الثقات للعجلي(311/1).
(74) العلل ومعرفة الرجال(10/3).
(75) ينظر: تهذيب الكمال(86/7)، الجرح والتعديل(113/3).
(76) تقريب التهذيب(174/1).
(77) الثقات(185/6).
(78) الثقات للعجلي(312/1).
(79) ينظر: تهذيب الكمال(117/7)، وتهذيب التهذيب(372/2)، الجرح والتعديل(123/3).
(80) تقريب التهذيب(175/1).
(81) الثقات العجلي(322/1).
(82) تهذيب الكمال(316/7)، وتهذيب التهذيب(24/3)، والجرح والتعديل(209/3).
(83) تهذيب التهذيب(24/3)
(84) تقريب التهذيب(179/1).
(85) الثقات(228/6).
(86) الثقات للعجلي(367/1).
(87) الثقات(332/6).
(88) تاريخ ابن معين برواية الدارمي(114/1).
(89) تهذيب التهذيب(270/3).
(90) تقريب التهذيب 214، ترجمة رقم1993.
(91) الثقات للعجلي(368/1).
(92) الثقات(262/4).
(93) ينظر: الجرح والتعديل (579/3)، تهذيب الكمال (316/9)، تهذيب التهذيب(273/3)، الجرح والتعديل(588/3).
(94) الثقات للعجلي(372/1).
(95) ينظر: تهذيب التهذيب(303/3)و تهذيب الكمال(420/9).
(96) تقريب التهذيب(218/1).
(97) الثقات(337/6).
(98) الثقات للعجلي(407/1–408).
(99) ينظر: تهذيب الكمال(165/11)، تهذيب التهذيب(99/4).
(100) تقريب التهذيب(244/1).
(101) الثقات(401/6).
(102) الثقات للعجلي(444/1).
(103) ينظر: تهذيب الكمال(284/12)و تهذيب التهذيب(249/4)، تذكرة الحفاظ(250/1).
(104) تقريب التهذيب(261/1).
(105) الثقات(417/6).
(106) الثقات للعجلي(461/1)
(107) ينظر: تهذيب الكمال(570/12)، وتهذيب التهذيب (321/4).
(108) تقريب التهذيب(269/1).
(109) الثقات للعجلي(473/1).
(110) العلل ومعرفة الرجال(503/2).
(111) ينظر: تهذيب الكمال (308/13)، وتهذيب التهذيب (400/4)، الجرح والتعديل (465/4).
(112) تقريب التهذيب(280/1).
(113) الثقات(484/6).
(114) عثمانيا: أي أنه كان يفضل عثمان على علي، فقد قال العجلي نفسه في ترجمة: طلحة بن مصرف اليامي:.... كان عثمانيا يفضل عثمان على علي.(الثقات للعجلي479/1)
(115) الثقات للعجلي(5/2).
(116) العلل ومعرفة الرجال(25/3).
(117) ينظر: تهذيب الكمال(476/13)، وتهذيب التهذيب(35/5).
(118) تقريب التهذيب(285/1).
(119) سبق تعريفها ص20و21.
(120) الثقات للعجلي(21/2).
(121) ينظر: تهذيب الكمال (297/14)، وتهذيب التهذيب

(127/5)، الجرح والتعديل (8/5).
(122) تقريب التهذيب(295/1).
(123) الثقات(59/7).
(124) الثقات للعجلي(64/2).
(125) تهذيب الكمال(228/16).
(126) تهذيب التهذيب(52/6).
(127) تقريب التهذيب(327/1).
(128) الثقات(60/7).
(129) الثقات للعجلي(74/2).
(130) لسان الميزان(108/3)، وتاريخ دمشق(379/10).
(131) الثقات للعجلي(129/2).
(132) ينظظرر: تهذيب الكمال (404/19)، وتهذيب التهذيب (116/7)، الجرح والتعديل (160/6)..
(133) تقريب التهذيب(384/1).
(134) الكاشف(8/2).
(135) الثقات(200/7).
(136) الثقات للعجلي(140/2).
(137) ينظر: تهذيب الكمال (165/20)، وتهذيب التهذيب (207/7).
(138) تقريب التهذيب (393/1).
(139) الثقات (522/8).
(140) الجرح والتعديل(30/7).
(141) الثقات للعجلي (158/2) وطرابلس الغرب إحدى المدن الليبية على الساحل الجنوبي.
(142) الثقات (472/8).
(143) التاريخ الكبير(297/6).
(144) الجرح والتعديل(205/6).
(145) الثقات للعجلي(160/2).
(146) تهذيب الكمال(195/21).
(147) ينظر: تهذيب التهذيب(351/7).
(148) تقريب التهذيب(407/1).
(149) الثقات للعجلي(181/2).
(150) تهذيب الكمال(179/22)، تهذيب التهذيب(75/8)، التعديل والتجريح(982/3).
(151) تقريب التهذيب(425/1).
(152) الثقات(485/8).
(153) الثقات للعجلي(195/2).
(154) العلل ومعرفة الرجال(412/1).
(155) تهذيب التهذيب(145/8).
(156) تقريب التهذيب(433/1).
(157) الثقات(298/7).
(158) الثقات للعجلي(240/2).
(159) ينظر: تهذيب الكمال(335/25)، تهذيب التهذيب(186/9).
(160) تقريب التهذيب(482/1).
(161) الثقات(404/7).
(162) الثقات للعجلي(243/2).
(163) ينظر: تهذيب الكمال(625/25).
(164) تهذيب التهذيب(269/9).
(165) تقريب التهذيب(493/1).
(166) الثقات(100/5).
(167) المجروحين(244/2).
(168) الثقات للعجلي(266/2).
(169) تهذيب الكمال(266/27).
(170) تهذيب التهذيب(48/10).
(171) الثقات(205/9).
(172) تقريب التهذيب(521/1).
(173) الثقات للعجلي(282/2).
(174) العلل ومعرفة الرجال(481/2).
(175) تهذيب الكمال(80/28)، الجرح والتعديل(360/8).
(176) ينظر: تهذيب التهذيب(160/10).
(177) تقريب التهذيب(534/1).
(178) الثقات(506/7).
(179) الثقات للعجلي(289/2).
(180) ينظر: تهذيب الكمال (293/28)، تهذيب التهذيب (215/10)، الجرح والتعديل (334/8)، التعديل والتجريح (739/2).
(181) تقريب التهذيب(541/1).
(182) الثقات(182/9).
(183) الكامل في الضعفاء(375/6).
(184) الثقات للعجلي(295/2).
(185) ينظر: تهذيب التهذيب(246/10).
(186) تقريب التهذيب(544/1).
(187) الكاشف(289/2).
(188) الثقات(496/7).
(189) الجرح والتعديل(316/8).
(190) الثقات للعجلي(323/2).
(191) تهذيب الكمال(134/30).
(192) تهذيب التهذيب(18/11).
(193) تقريب التهذيب(570/1).
(194) الكاشف(332/2).
(195) الجرح والتعديل(105/9).
(196) الثقات للعجلي(327/2).
(197) تهذيب التهذيب(31/11).
(198) تقريب التهذيب(572/1).
(199) الكاشف(335/2).
(200) الثقات(232/9).
(201) الثقات للعجلي(327/2).
(202) العلل ومعرفة الرجال(401/1).
(203) تهذيب الكمال(179/30).
(204) الثقات(567/7).

(205) تهذيب التهذيب(32/11).
(206) تقريب التهذيب(572/1).
(207) الثقات للعجلي(335/2).
(208) العلل ومعرفة الرجال(72/3).
(209) ينظر: تهذيب الكمال (367/30)، وتهذيب التهذيب (80/11).
(210) تقريب التهذيب(577/1).
(211) الكاشف(344/2).
(212) الثقات(236/9).
(213) الثقات للعجلي(349/2).
(214) ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه(111/1).
(215) الكاشف(363/2).
(216) تقريب التهذيب(589/1).
(217) الثقات للعجلي(352/2).
(218) ينظر: تهذيب الكمال(323/31).
(219) تهذيب التهذيب(188/11).
(220) التعديل واالتجريح(1218/3).
(221) الثقات(592/7).
(222) الثقات للعجلي(352/2).
(223) ينظر:تهذيب الكمال (308/31)، وتهذيب التهذيب (183/11).
(224) تقريب التهذيب(590/1).
(225) الثقات(615/7).
(226) الثقات للعجلي(373/2).
(227) تهذيب الكمال(359/32)، وتهذيب التهذيب(345/11).
(228) تقريب التهذيب(608/1).
(229) الكاشف(395/2).
(230) الثقات(284/9).
(231) الثقات للعجلي(374/2).
(232) تهذيب التهذيب(358/11).
(233) لسان الميزان(317/6).
(234) الثقات(638/7).

المصادر والمراجع

بستي، ابن حبان، الثقات مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1975.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م، (4/436، 437)، الذهبي، تاريخ الإسلام 1/ 2058.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، 1987م، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

ذهبي، محمد بن أحمد، العبر في خبر من غبر، دار الكتب العلمية، لبنان، بدون تاريخ. (1/ 374) 8- بخاري، محمد بن اسماعيل، التاريخ الكبير، دار الفكر(1/ 402).

صفدي، خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، باعتناء إحسان عباس، من مطبوعات دار صادر ببيروت، دون تاريخ.

عجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، 1985م(192/1).

عسقلاني، ابن حجر، تقريب التهذيب، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن معين، يحيى، تاريخ ابن معين، ط1، 1979، دار الكتب العلمية بيروت، 1994.

المقريزي، تقي الدين، المقفى الكبير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

The Term of "Sahibo Sunnah" at The Book of "Athikaat"

*M. Al-Sharifain, M. Al-Zu'bi**

ABSTRACT

In our research We discussed the term "Sahibo Sunnah" at the book of "athikaat" which Written by "Al- Ijley", we dealt with this term because it is common term between scholars of "jerh wa tadeel".

We have reached that this term has already been used before by Al-Ijley, and he is one of the most scientists who use this term, the number of narrators who called "thikah" by "Al- Ijley" reached thirty five of the total number of narrators.

The number of "daief" narrators was twelve narrators of the total number of narrators.

Keywords: Al- Ijley, Jerh Wa Tadeel, Term "Sahibo Sunnah.

* Faculty of Shari'a, Al-alBait University, Jordan. Received on 6/7/2014 and Accepted for Publication on 9/10/2014.